جريان الحجاج في الخطاب السياسيّ العباسيّ
من خلال خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة
(دراســـة تداولية)

Argumentation Context in the Abbasid Political Discourse: Through the Speech of Abu Jaafar al-Mansur in the People of Mecca: A Pragmatic Study

✍ إعداد الباحثة

هيا بنت هايل بن فايز الرويلي

Haya bint Hayal bin Fayez Al-Ruwaili

تخصص لغة ونحو، قسم اللغة العربية، كلية الآداب

جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية

جريان الحجاج في الخطاب السياسيّ العباسيّ
من خلال خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة (دراسة تداولية)

هيا بنت هايل بن فايز الرويلي
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: haya.alruwaili1435@gmail.com

الملخص :

محور الاهتمام في هذا البحث هو معالجة (الحجاج) في الخطاب السياسيّ العباسيّ ضمن إطار لسانيّ تداوليّ، إذ استأنسنا في معالجتنا بالمقاربات التداولية والبلاغية التي ركزت في بحثها على دراسة اللغة وفق استعمال الأفراد لها. ويتّكئ البحث على فرضية، تتمثل في رغم أساسية وظيفة الإبلاغ والإخبار للغة، فإن اللغة منفتحة على الإنجاز، مما ساعد على انبثاق وظائف متعددة، تنفَّذ من خلال اللغة، ومن تلك الوظائف وظيفة المحاججة والإقناع، ويستمد هذا التصور مشروعيته من خلال دراسة الخطاب بجانبيه: السياق المقالي، والسياق المقامي معاً. وتكتسب قيمة الموضوع أهميتها من إبراز البعد الحجاجي في الموروث التراثي من خلال تسليط الضوء على خطاب، يعود إلى العصر العباسي، وسبب اختيارنا شخصية أبي جعفر المنصور؛ لتكون خطبته مدونة لغوية، يعود إلى سببين، هما، الأول: أردنا أن نثبت نجاعة تطبيق النظريات الحديثة على النصوص القديمة، والثاني: يعدّ الخطاب المنتخب أول خطاب سياسيّ، يلقيه الفاعل السياسي أمام الجمهور، فكان مضطرّاً إلى حشد الحجج الإقناعية؛ لتطويع ولائهم، وكسبه. ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها: اضطلاع اللغة بعدة وظائف مختلفة، فهي منفتحة على استعمال الأفراد لها، ومن تلك الوظائف وظيفةُ الحجاج، فالمتكلم يسعى من خلال توظيف الآليات اللغوية المختلفة إلى إقناع المتلقي، وتطويعه.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، والتداولية، والأعمال اللغوية، والعمل اللغوي المركب، والإنجاز.

Argumentation Context in the Abbasid Political Discourse: Through the Speech of Abu Jaafar al-Mansur in the People of Mecca: A Pragmatic Study

Haya bint Hayal bin Fayez Al-Ruwaili
degree in Language and Grammar, Department of Arabic Language, College of Arts, Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: haya.alruwaili1435@gmail.com

ABSTRACT:

This research sought to treat (argumentation) in the Abbasid political discourse within a linguistic, pragmatic framework as we depend in our treatment on pragmatic rhetorical approaches that focus on the study of language according to the individual's use of it. The research depended on the assumption that despite the basic function of reporting and informing the language, the language is open to achievement, which helped in the emergence of multiple functions, which are implemented through the language, and from these functions the function of argument and persuasion. Such perception derives the language legitimacy by studying the discourse on both sides (speech & context). The value of the topic acquires its importance by highlighting the argumentation dimension in the heritage by shedding light on a discourse dating back to the Abbasid era, and the reason for our choosing the personality of Abu Jaafar Al-Mansour. For his speech to be a linguistic record, it goes back to two reasons: the first (we wanted to prove the effectiveness of applying modern theories to ancient texts), and the second (the elected speech was the first political speech delivered by the political actor before the public, so he was forced to muster persuasive arguments to obey their loyalty. Among the most prominent results that we have reached: Language assumes several different functions as it is open to individuals' use, and among those functions is the function of argumentation, so the speaker seeks, through employing different linguistic mechanisms, to persuade and adapt the recipient.

Keywords: argumentation, pragmatics, linguistic works, complex linguistic work, achievement.

المقدّمة:

يعدّ البحث في الحجاج من خلال استثمار الآليات التي تتمتع بها اللغة التي أدت بدورها عملية إقناع المتلقي وتوجيه موضوع حريّ بالعناية؛ لجِدة مفهوم الحجاج في الدراسات اللغوية، فمنذ انبثاق النظرية، وتأسيسها في بداية السبعينات دأبت مجموعة من اللغويين على ضبط حدود مصطلح الحجاج، وتبيين أشكاله، وغاياته، وعند إمعان النظر في فحوى هذه الدراسات نجد أصحابها عمدوا إلى الإجابة عن عدة تساؤلات، أهمها: ماذا يُقصد بمصطلح الحجاج؟ ما الفرق بين الحجاج والجدل والبرهان؟ ما الوشيجة بين الحجاج والبلاغة؟.

وسنرصد في دراستنا المعنونة بـ(جريان الحِجاج في الخطاب السياسيّ العباسيّ من خلال خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة، دراسة تداولية)، أي: نظرية الحجاج من منظور لساني، إذ سنعتمد في معالجة الموضوع على المباحث التداولية المعاصرة التي لامست مناقشة النظرية.

وتتجلى أهمية الدراسة في جانبين: أولهما الكشف عن دور اللغة في تنفيذ عملية الحجاج، وثانيهما: إبراز البعد الحجاجي في الموروث التراثي من خلال تسليط الضوء على بنية الخطاب السياسي في حقبة زمنية تاريخية، تعود إلى العصر العباسيّ.

في الحقيقة لا يمكننا الحديث عن قضية الحجاج إلا إذا تبنينا تصوراً، يمكننا من خلاله متابعة البحث، ويتمثل تصورنا في الفرضية التالية، رغم أساسية وظيفة الإبلاغ والإخبار للغة، فإن اللغة منفتحة على الإنجاز، مما ساعد على انبثاق وظائف متعددة، تنفّذ من خلال اللغة، ومن تلك الوظائف وظيفة المحاججة والإقناع، ويستمد هذا التصور مشروعيته من خلال دراسة الخطاب بجانبيه: السياق المقالي، والسياق المقامي معاً.

وتتكئ هذه الفرضية على التساؤلات التالية:

- كيف أدت اللغة الوظيفة الحجاجية؟
- كيف وظف الفاعل السياسيّ الأعمال اللغويّة في خطابه الحجاجي؟

ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- يفتح هذا البحث باباً جديداً لمقاربة الخطاب السياسي القديم، وفق نظرية لسانية جديدة.
- الكشف عن مدى قدرة اللغة على إقناع المتلقي، وتوجيهه وفق رغبة المتكلم وميوله.

والسبب في اختيارنا للموضوع هو أن الحِجاج يمثل مشغلاً من مشاغل البحث اللساني المعاصر، فهو يعدّ من الموضوعات غير المستقرة عند اللغويين العرب، وعليه، فإن المكتبات العربية لا تزال بحاجة إلى الاستزادة من المصنفات التي عرضت لهذه النظرية.

وعمدت إلى أن يكون المنهج المتبع في دراستي المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ القائمَ على ضبط النظرية، وتأطيرها من خلال المقاربات المختلفة التي ناقشت (نظرية الحجاج)، ثم أن تحليل الشواهد المنتخبة يساعد على الكشف عن تجليات الحجاج في الخطاب السياسيّ العباسيّ.

ويقتضي ذلك التعويل على مدونة، ينظر من خلالها جريان الحجاج في الخطاب السياسيّ العباسيّ، وقد وقع الاختيار على خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة، وهو يعدّ المؤسس الحقيقيّ للدولة العباسية؛ لتكون مادة الدراسة.

ولد عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي، المكنى بأبي جعفر المنصور، سنة خمس وتسعين، في مدينة الحُميمة، وكان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح، وقد بويع له

بالخلافة بعد وفاة أخيه في شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة. وتوفي في سنة ثمان وخمسين ومئة، ودفن في باب المعلى[1].

الدراسات السابقة:

ثمة غاية محددة يسعى إليها البحث: وهي الكشف عن دور الأعمال اللغوية التي استثمرها الفاعل السياسي في خطابه؛ لذا سنركز في عرضنا للدراسات السابقة على تلك التي مثل الخطاب السياسي مدونة تطبيقية لها، ومن تلك الدراسات على سبيل التمثيل لا الحصر:

- **آليات الإقناع في الخطابة السياسية في العصر العباسي الأول**، عرفة حلمي عباس، تندرج ضمن محتوى البحوث المحكمة، نشرتها مجلة رابطة الأدب الحديث، ع٥٢، مايو٢٠٠٩م.

تسعى الدراسة إلى التقاط صيغ الإقناع من الخطب السياسية، فنجد الباحث قد انتخب الشواهد في الجانب التطبيقي من أخصب أوقات الخطابة المتمثلة في العصر العباسي الأول.

بدأ الباحث دراسته بعرض تعريف مصطلح الإقناع، ثم انتقل إلى تحليل الشواهد التطبيقية، وقد ورد تحليله في محورين، الأول: عَنْوَن له بوسائل الإقناع التي تعتمد على (الاقتباس، والتضمين، والتصوير)، أما المحور الثاني فوسمه بصيغ الإقناع وتتمثل في (التأكيد، والاستفهام، والتكرار).

(١) ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣ عني بتحقيقه عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الجيزة: دار هجر، ١٩٩٨م، ص٤٥٩-٤٧٣.

- **الحجاج في الخطابة السياسية: خطبة معاوية بن أبي سفيان نموذجاً**، عبداللطيف عادل، تندرج ضمن محتوى البحوث المحكمة، نشرتها جامعة القرويين –كلية اللغة العربية– في مراكش، عام ٢٠١٦م.

ركز الباحث في دراسته على متابعة متن المدونة حجاجياً، من خلال الوقوف على ثلاثة محاور، هي:

- سياق الموقف في الخطبة.
- البنيات الدلالية المركزية في الخطبة.
- الأساليب الحجاجية في الخطبة.

- **شعرية الحجاج في الخطاب السياسيّ العربيّ ما بين عامي (٣٥هـ –٧٣هـ)**، محمد محروس عبد الصبور، إشراف رضا البلهاسي، وعمر عبد الواحد، أطروحة مقدمة لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير، مصر: جامعة المنيا، قسم اللغة العربية، ٢٠١٧م.

يتناول هذا البحث دراسة الخطاب السياسي عند العرب ما بين عامي (٣٥ هـ إلى ٧٣هـ)، وقد اعتمد الباحث في تحليله للنماذج المختارة على عدد من الآليات الحجاجية، مثل: (السلم الحجاجي)، و(الروابط الحجاجية)، واستخدم الباحث (القياس المنطقي).

وقد توصل الباحث إلى نتيجة، مفادها: لقد طغى الخطاب السياسي في تلك الحقبة على غيره من أنماط الخطاب، وتنافس الخطباء –فضلاً عن الإجادة الفنية– في إجادة الحجاج، بالدقة في مراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وتوسّل بألوان من الحجج، والبراهين، منها ما يوافق طبيعة المتلقي، ذي الثقافة السطحية، بوضوح مقدماته، ونتائجه، ومنها ما استخدم آليات الحجاج المعقدة؛ ليواجه المؤدلجين من الخصوم، والمعارضين.

- **الحجاج في خطب الحجاج خطبته في أهل العراق**، طارق محمد سليمان، إشراف الدكتور داؤود يعقوب آدام، أطروحة مقدمة لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير، السودان: جامعة النيلين، قسم اللغة العربية، عام ٢٠١٩م.

تنطلق الدراسة من فرضية، مفادها: أن الحجاج ظاهرة بلاغية، له وسائله وتقنياته، إذ عمل المتكلم على توظيفها في خطبته في أهل العراق.

وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. توضيح مفهوم الحجاج عند الغرب وعند العرب.
٢. معرفة وسائل الحجاج، وتقنياته، ومُسلماته.
٣. عرض تجليات الحِجاج في خطب الحَجاج بن يوسف.

أما ما تتفرد به هذه الدراسة فيكمن في الكشف عن حقيقة أن اللغة منفتحة على الإنجاز والاستعمال، مما سمح لها بتأدية وظائف مختلفة غير الوظيفة الرئيسة المتمثلة في الإبلاغ والإخبار، إلى جانب استقرائنا لمدونة سياسية تاريخية، نعمل فيها على رصد نجاعة الأعمال اللغوية التي وظفها المتكلم في خطابه الحجاجي.

المبحث الأول:

الإطار النظري للحجاج

١. مدخل في مفهوم الحجاج:

سنعمل في هذا المدخل على رصد دلالة عبارة (الحجاج) في المعاجم اللغوية، ثم بعد ذلك نستحضر مفهوم المصطلح في الأبحاث المتخصصة؛ لرسم معالم المصطلح.

١.١ مفهوم الحجاج في المعاجم اللغوية:

إن المعاجم اللغوية كانت ثرية في استعراض معنى الجذر (ح.ج.ج)، وسنعتمد في دائرة استقرائنا لمعاني الجذر على معجمين لغويين: هما (لسان العرب لابن منظور)، و(معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر).

ضبط ابن منظور في معجم (**لسان العرب**) عدة معانٍ للجذر (ح.ج.ج)، ويمكننا إجمالها في التالي:

١. القصد والسعي: يقول «الحَجُّ: القصدُ. حَجَّ إِلينا فلانٌ أَي قَدِمَ؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قصده. وحَجَجْتُ فلاناً واعتَمَدْتُه أَي قصدته. ورجلٌ محجوجٌ أَي مقصود»[١].

٢. البرهان والدليل: يقول: «والحُجَّة: البُرْهان؛ وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم؛ وقال الأَزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة. وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ. (...) ومنه حديث معاوية: فَجَعَلْتُ أَحُجُّ خَصْمِي أَي أَغْلِبُه بالحُجَّة»[٢].

---

١ محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣ عني بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩م، ص ٥٢.

٢ المرجع السابق، ج٣، ص٥٣، ٥٤.

٣. الخصام: يقول «والتَّحاجُّ: التَّخاصُم؛ وجمع الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نازعه الحُجَّةَ»[١].

أما عند البحث في معاني الجذر (ح.ج.ج) في معجم (اللغة العربية المعاصرة) فنجده يحمل بين دفتيه عدة معانٍ يمكننا عرضها كالتالي:

١. القصد: «حجَّ المكان: قصده»[٢].

٢. الانتصار والغلَبة: «حجَّ الشَّخص: غلبه بالحُجَّة»[٣].

٣. الاستناد والاعتماد: «احتجَّ بكذا: استند إليه، اتخذه حُجَّةً له وعُذراً»[٤].

٤. البرهان والدليل: «احتجَّ عليه: أقام الحُجة والبرهان (...) حاجَّ الشَّخصُ: أقام الحُجةَ والدليلَ؛ ليثبت صحة أمره، برهن بالحجة والدليل ليقنع الآخرين (حاج لدعم افتراض) (...) مُحاجَّة [مفرد]: ج مُحاجَّات: مصدر حاج: سلسلة من الأدلة تُفضي إلى نتيجة واحدة»[٥].

٥. الجدال والخصام: «تحاجَّ القوم: تجادلوا، تناظروا، تخاصموا مع بعضهم (...) حاجَّ الشخصَ: جادله وخاصمه، ونازعه بالحجة»[٦].

ويمكننا القول: إنّ المعاني الواردة في المعاجم اللغوية للجذر (ح.ج.ج) تنتظم في أربعة استعمالات هي:

---

١ المرجع السابق، ج٣، ص٥٤.

٢ أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ص ٤٤٤.

٣ المرجع السابق، ج١، ص٤٤٤.

٤ عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج١، ص٤٤٤.

٥ المرجع السابق، ج١، ص٤٤٤، ٤٤٥.

٦ المرجع السابق، ج١، ص٤٤٥.

١- للدلالة على معنى القصد والرغبة.

٢- للدلالة على معنى البينة والدليل.

٣- للدلالة على معنى الخصام والجدل.

٤- للدلالة على معنى الاعتماد والاستناد.

ويتبين لنا من خلال المعطيات السابقة أن عناصر الاتصال المتمثلة بالمرسل، والمستقبل، والرسالة، وأداة الاتصال، والأثر (النتيجة) قد وظفت في دلالة الجذر (ح.ج.ج). ويمكننا تمثيل تصورنا في الخطاطة التالية:

التحليل السابق للمعاني الواردة في المعاجم اللغوية يقودنا إلى رأي مفاده: أن اللغة تعدّ وسيلة من وسائل تنفيذ الحجاج، وهذا يتفق مع التصور السائد عند اللغويين بأن «اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية (Intrinsique) وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى. هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها»[١].

١.٢ مفهوم الحجاج في الدراسات المتخصصة:

في التوجه السابق نفسه سار المتخصصون في تعريفهم لمصطلح الحجاج، إذ يقول أبو بكر العزاوي في تعريف الحجاج: «هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب»[٢].

وتوجَّه طه عبد الرحمن في توضيح معنى المصطلح إلى الكشف عن الغاية الأولى التي يسعى المخاطب؛ للوصل إليها، وتتمثل هذه الغاية في عملية الإقناع يقول في ذلك: هو «عبارة عن مختلف الوسائل الاستدلالية الطبيعية التي تستهدف أساساً إقناع

١ أبو بكر العزاوي، **الحجاج في اللغة**، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج١، أربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠م، ص ٥٦.

٢ أبو بكر العزاوي، **اللغة والحجاج**، ط١، الدار البيضاء: العمدة في الطبع، ٢٠٠٦م، ص١٦.

المخاطب بقول ما بالبناء على ما يُعلَم (...) أو يُفترَض أن المخاطب يسلم به من أقوال غيره»[1].

ويوجد من أكسب (الحجاج) خصوصية لغوية، وذلك بكونه جنساً من الخطاب، موجهاً إلى متلقٍ في مقام معين؛ بهدف إثبات صحة الفرضية التي يتبناها المتكلم، يقول محمد العبد بهذا الصدد: «الحجاج جنس خاص من الخطاب، يبنى على قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً، قاصداً إلى إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية»[2].

نلاحظ من خلال العرض السابق، أن الإقناع هو أساساً تعريف الحجاج، أي: أن الحجاج ذو طبيعة خلافية، فهو يتم في مقام وظروف اجتماعية معينة، يسود فيه التنازع والصراع حول قضية، أو فرضية، يدعو إليها المتكلم، فهو في موقع لا بد من أن يستحضر فيه جميع الآليات الإقناعية المنطقية، واللغوية التي تخدمه في توجيه المتلقي، والتأثير فيه.

ومن خلال مراجعتنا لدلالة الحجاج اللغوية والاصطلاحية، يمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية:

١. تعدّ اللغة، ومكوناتها الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها تنفيذ عملية الحجاج.

---

١ طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، الدار البيضاء، وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م، ص٣٩٣.

٢ محمد العبد، "النص الحجاجي العربي"، جدة: **مجلة جذور**، ع٢١، سبتمبر٢٠٠٥م، ص٢٤٣.

٢. حتى تتحقق عملية الحجاج، لا بد من أن يتوفر فيها طرفان رئيسان، هما:

أ- المتكلم: ويسميه شارودو (فاعل محاجج) وهو «فاعل يلتزم بهذه الإشكالية (قناعة) وينشئ برهنة لمحاولة تأسيس حقيقة (سواء أكانت خاصة أم كونية وسواء أتعلق الأمر بمجرد مقبولية أو بمشروعية ما) لهذا الخبر»[١].

ب- المتلقي: ويعرف عند شارودو بـ(فاعل هدف)، وهو «الذي يتوجه إليه الفاعل المحاجج على أمل استدراجه نحو مقاسمة الحقيقة نفسها (الإقناع) مع العلم أن ذلك الشخص بإمكانه قبول الحجاج أو رفضه (أن يكون مع) أو (يكون ضد)»[٢] .

٣. يسعى الخطاب الحجاجي إلى الوصول إلى غايات مختلفة، منها:

أ- إقناع الآخر، وتطويعه تجاه قضية محددة.

ب- إثبات صحة فرضية، يتبناه المتكلم.

ت- تفنيد آراء الخصم، والانتصار عليه.

١,٣ الحجاج بين الثقافة القديمة والمعاصرة:

عملنا في هذا المحور الكشف عن التحولات التي عبر من خلالها (الحجاج) من الثقافة القديمة إلى الثقافة المعاصرة، وسنركز فيه على عرض كيفية توظيف المصطلح في كل من الثقافتين.

عند استقراء المدونات التراثية نجد مصطلح الحجاج يرد مرادفاً لمصطلح الجدل من جهة، وقاسماً مشتركاً بين الجدل والخطابة من جهة أخرى[٣]. أما من جهة أنه يقع

---

١ باتريك شارودو، **الحِجاج بين النظرية والأسلوب**، ترجمة أحمد الودراني، بيروت: دار الكتاب المتحدة، ٢٠٠٩م، ص ١٣.

٢ المرجع السابق، ص١٣.

٣ ينظر: عبد العالي قادا، **بلاغة الإقناع: دراسة نظرية وتطبيقية**، عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦م، ص١٥.

مرادفاً للجدل فنلاحظ ذلك جلياً في مؤلفات القدماء، فمثلا عمل أبو الوليد الباجي على توظيف لفظة (الحجاج) في عنوان مصنفه "المنهاج في ترتيب الحجاج" مع أنه يقر في مقدمة المصنف ذاته بأنه كتاب في الجدل[١].

ويتوافق عرضنا السابق مع تصور (الحجاج) عند الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، والسيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، فعندما نفحص مضمون محتويات المصنفين نجد بأن صاحبيهما قد عنونا فصلا بـ "جدل القرآن"، ويلاحظ فيه توظيف العديد من ألفاظ (الحجاج) و(المحاججة) و(الاحتجاج) على أنها مرادفة للفظة الجدل[٢].

أما من جهة أنه يعد قاسماً مشتركاً بين الخطابة والجدل فيقصد به حسب ما نقله عبدالعالي قادا عن أرسطو "أن الجدل والخطابة وسيلتان لإنتاج الحجج"[٣].

في حين ظهر المصطلح في الثقافة المعاصرة بصورة جعلته "مبحثاً فلسفياً ولغوياً مستقلاً عن صناعتي الجدل والخطابة"[٤] مع كتابي "استعمالات الحجاج" لتولمين، وكتاب "مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتيتيكا، حيث عمل الباحثون على بلورة وتأطير (الحجاج) ضمن إطار فلسفي. بعد ذلك ذهب اللسانيون إلى دراسته ضمن منظور لساني، حيث ظهرت نظرية "الحجاج في اللغة" ومن روادها ديكرو وانسكومبر[٥]. وسنستعرض أبرز أفكار هذه النظرية في الصفحات اللاحقة.

---

١ ينظر: عبد الله صوله، **الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه** الأسلوبية، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م، ص١٢.

٢ ينظر: المرجع السابق، ص١٣.

٣ المرجع السابق، ص.١٤

٤ المرجع السابق، ص١٤.

٥ ينظر: المرجع السابق، ص ١٤، ١٥.

٢ الحجاج في الدرس اللساني:

عندما نعود إلى استقراء نظرية (الحجاج) في الحقول والتخصصات المعرفية نجدها متواترة في عدة مجالات معرفية، منها: الدراسات المنطقية، والدراسات البلاغية، والدراسات اللسانية، وتنطوي هذه الدراسات على دلالات وخلفيات مختلفة، إذ تمثل تصور كل مجال يعمل على تأطير النظرية، ورسم معالمها.

ولأن بحثنا ذو توجه لسانيّ، فإننا سنركز في عرضنا على المعطيات اللسانية التي ناقشت نظرية (الحِجاج)، وبشكل خاص سنعمل على الكشف عن نجاعة الأعمال اللغوية في تحقق الحِجاج.

٢.١ مفهوم التداولية، ونشأتها:

نود أن نستحضر في إطلالة سريعة على الدرس التداولية مفهوم التداولية، ونشأتها. ونشير هنا إلى أنه استقر في الدرس اللساني أن مصطلح التداولية يعرّف بأنه «فرع من علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم (speaker intentions)، أو هو دراسة معنى المتكلم (speaker meaning)، فقول القائل أنا عطشان مثلاً قد يعني: أحضر لي كوباً من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه عطشان، فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته»[١].

وينظر عبد الهادي الشهري إلى التداولية على أنها «دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله»[٢].

---

١ محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص ١٢، ١٣.

٢ عبد الهادي بن ظافر الشهري، **إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م، ص٢٢.

فالتداولية، لا تعالج المعنى الحرفية الذي ينتج من خلال النظام النحوي، وما تولده علاقة الإسناد بين الألفاظ من معانٍ، وإنما تعمل على استنطاق ما وراء النص؛ للوصول إلى مقصد المتكلم ومراده، ويتم ذلك من خلال ربط النص بالمقام الذي قيل فيه، ومناقشته ضمن الأنساق الاجتماعية والثقافية المحيطة بالمتكلم والمتلقي معاً.

أما نشأة التداولية، فيمكننا القول: إنها من المقاربات اللسانية الحديثة التي يعود ظهورها إلى عام (١٩٣٨م)، والفضل في الإشارة إليها، يعود إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس (Charles Morris) الذي وظف مصطلح (التداولية)؛ للدلالة على العلم الذي يدرس علاقة العلامات بمفسريها[١].

وعلى الرغم من ظهورها في النصف الأول من القرن العشرين، إلا إنها لم تستقل؛ لتصبح مساراً من مسارات البحث اللغوي إلا في العقد السابع من القرن الماضي، بعد اجتهادات مكثفة لثلاثة من فلاسفة اللغة، وهم، أوستين (J.L.Austin)، وسيرل (J.R. Searle) ، وجرايس (H.p.Grice)، وتنطوي معالجة هؤلاء على طريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية من خلال إرسال المرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها[٢].

٢.٢ تأطير نظرية الحجاج اللغوي:

إن فكرة الحجاج اللغوي تختزل في توظيف الوسائل، والتقنيات اللغوية من اختيارات المعجم، ونماذج الملفوظ، وسلاسل الملفوظات: مثل: الروابط والمواضع[٣].

---

١ ينظر: نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص٩.

٢ ينظر: المرجع السابق، ص٩.

٣ ينظر: ميلود نزّار، **آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة**، رسالة دكتوراه، إشراف السعيد هادف، الجزائر: جامعة باتنة- ١- الحاج لخضر، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٨م، ص٣١.

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية الحجاج التي نحن بصدد الحديث عنها تعد مشغلاً من مشاغل التداولية، فإذا نظرنا في أصولها في الدارس اللساني، فإننا نجدها تعود إلى عام ١٩٧٣م، وكان أول من أسس لها هو اللغوي الفرنسي ديكرو[١]، وقد بنى نظريته على فكرة، تتمثل في قول: «أننا نتكلم عامة بقصد التأثير»[٢]، والملاحظ هنا أن ديكرو ربط مصطلح اللغة بمصطلح التأثير، أي بكوننا أفراداً نستعمل اللغة، ونستثمر آلياتها اللغوية؛ لتحقيق غاية التأثير في الآخرين، ومحاولة توجيه المتلقي، وتطويعه وفق رؤية المتكلم وتوجهه.

ونبين هنا أن أقوى درجات الحجاج تتمثل في ذلك الخطاب الذي يتمتع بإمكانات وتقنيات لغوية، تمكنه من تنفيذ عملية المحاججة، يقول عبد الله صوله نقلاً عن برلمان وتيتيكاه «أنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الامساك عنه)، أو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة»[٣].

وقد حدد اللغويون عدة سماتٍ تميز الحجاج اللغوي عن غيره، وهنا نستفيد في عرضها من تأطير أبي بكر العزاوي لنظرية الحجاج، ومن تلك السمات التي أوردها[٤]:

١. أنها سياقية: يؤدي السياق دوراً مهماً في العملية الحجاجية، فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم من خلال تلفظه، قد يؤدي إلى عنصر دلالي آخر متضمن

---

١ ينظر: العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص١٤.

٢ المرجع السابق، ص١٤.

٣ عبد الله صوله، **الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج– الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه**، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، عني بالإشراف عليه حمادي صمود، تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، (د.ت)، ص٢٩٩.

٤ ينظر: العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص١٩ ،٢٠.

في قوله، يرشدنا إليه السياق، وبعبارة أوضح السياق والظروف التي قيل فيه القول هو ما يحدد إذ ما كان هذا القول يعد حجة، أو نتيجة، أو مجرد وصف وإبلاغ.

٢. أنها نسبية: ويقصد بهذه السمة بأن الحجاج لا يسير في وتيرة واحدة من حيث قوة الحجة وضعفها، فنجد المتكلم مرة يحشد الحجج التي تسكت خصمه، ومرة أخرى ينظم المتلقي الحجج التي تفند أقوال المتكلم وحججه.

٣. أنها قابلة للإبطال: ومعنى ذلك، أن الحجاج يتصف بمرونة وتدرج، وهو بذلك يكون نقيض البرهان الذي تكون نتائجه مطلقة وحتمية غير قابلة للنقاش، أو التعديل.

أما عن إضافة ديكرو لنظرية (الحجاج)، فتكمن في رفضه التصور الذي يعمل على فصل الدلالة عن التداولية، فحسب تصوره لا يمكننا الفصل بين الدلالة والتداولية، وهذا الربط الذي يدعو إليه يقودنا إلى ما يعرف في المقاربات اللسانية بالتداولية المدمجة[١].

في ضوء هذه الأفكار ننبه إلى أن ديكرو فرَّق بين معنيين لعبارة الحجاج، المعنى الأول: يعرف **بالمعنى العادي**، ومقصوده «طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع»[٢]، وبذلك يكون التأثير شرطاً لتحقق الحجاج، لكن، هذا غير كافٍ، بل لا بد من مراعاة الحالة النفسية للسامع، وما مدى تقبله للخطاب الذي يلقى عليه، أضف إلى ذلك أنه يجب على المتكلم التأكد من نجاعة التقنيات الحجاجية

١ ينظر: جايلي عمر، "نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ديكرو وأنسكومبر" ، المسيلة: **مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب**، جامعة محمد ضياف، ع٣، ٢٠١٨م، ص ١٩٤، ١٩٥.

٢ صابر الحباشة، **التداولية والحجاج مداخل ونصوص**، دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م،ص٢١.

التي لجأ إليه في استمالة الآخر وإقناعه[١]. أما المعنى الثاني **فهو المعنى الفني**، وتدل هذه العبارة على «صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، ضمن المحتويات الدلالية»[٢]. وتجدر الإشارة إلى أن (الحجاج) ينتمي إلى المعنى الثاني الذي يعد من المفاهيم الرئيسة في التداولية المدمجة[٣].

وإذا عدنا إلى نظرة التداولية المدمجة للغة نجدها تصف اللغة بأنها «تتجاوز طابعها الإخباري والوصفي، وتمتلك قوة إنجازية فتحقق أعمالاً وتحدد مواقفاً»[٤] وتعدّ الاجتهادات المقدمة من ديكرو في معالجة النظرية وتحديد مفهوم التكلم، أو ما يسميه الإنجاز مهمة للغاية، وهنا، يُطرح تساؤل مهمّ: ماذا يقصد ديكرو بمصطلح الإنجاز؟.

نقل أبو بكر العزاوي تعريفاً للإنجاز عن ديكرو يقول فيه هو: «فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية؛ أي مجموعة من الحقوق والواجبات. ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطاً معيناً من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار. والقيمة الحجاجية لقول ما هي نوع من الإلزام تعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه واستمراره»[٥].

في الحقيقة أن فكرة الإنجاز والعمل التي عليها المعول في تحديد درجة قوة الحجاج، هي فكرة انبثقت من نظرية الأعمال اللغوي التي يعود الفضل في تأسيسها إلى أوستين وسورل[٦].

---

١ ينظر: المرجع السابق، ص٢١.

٢ المرجع السابق، ص٢١.

٣ ينظر: المرجع السابق، ص٢١.

٤ قادا، **بلاغة الإقناع**، ص١٧٩.

٥ العزاوي، **الحجاج في اللغة**، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته، ج١، ص٥٧.

٦ ينظر: المرجع السابق، ج١، ص ٥٧.

وتعدّ قضيةُ التأثير في المتلقي، وإخضاعه لرغبة المتكلم، إلى جانب العمل على إحداث أشياء في العالم الخارجي من خلال تلفظ المتكلم الفكرةَ المحورية التي تركز عليها نظرية الإعمال اللغوية، يقول دومينيك مانغونو في تعريف (الأعمال اللغوية) Acts (speech) بأنها: «الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد ...) غايته تغيير حال المتخاطبين، إن المتلفظ المشارك (Coenonciateur) لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ»[1].

وثمة شيء يتعين الإشارة إليه، وهو عند إنشاء المتكلم ملفوظاً يريد من المستمع تأويله، لا بد من مراعاة مقام الكلام (speech event)، ويقصد به الظروف الاجتماعية، أو الثقافية التي كانت تسود العملية التواصلية، فالسياق المقامي يحتل الدرجة الأولى في إنجاز العمل اللغوي[2].

والملاحظ من خلال استقراء النظريتين: (الحجاج، والأعمال اللغوية) أن مصطلح الإنجاز شكّل نقطة التقاء بين النظريتين، أي: أن اللغة وفقاً لآلياتها وتقنياتها لا تقتصر على وظيفة الإخبار والتبليغ، بل إنها في بعض السياقات نجدها تنجز أعمالاً وتغير واقعاً، إلى جانب قدرتها على تغيير قناعات الآخرين وميولهم.

وقد ظفرنا من خلال بحثنا على طريقة صياغة الفعل الحجاجي المركب بأنه يجب على المتكلم التقيد بنوعين من الشروط عند نظمه للحجاج، ويمكننا عرضهما كالتالي:

---

١ دومينيك مانغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، ترجمة محمد يحياتين، الجزائر: منشورات الاختلاف، وبيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨م، ص٧.

٢ ينظر: جورج يول، **التداولية**، ترجمة قصي العتّابي، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م، ص٨٢.

أولاً: شروط التحديد: وهي التي «يفيد استيفاؤها في تحديد ما إذا كان المنطوق فعلاً لغوياً. وإلا استحال على المتلقي أن يميز بين وعد ووعيد والتماس وخبر... وأن يعرف النتائج المترتبة عليها»[1]. وهذه الشروط تضمن لنا تحقق فعلاً حجاجيّاً مركباً، وتتمثل هذه الشروط في صنفين، هما:

١. **شرط المضمون القضوي:**

إذا نظرت في طبيعة الفعل الحجاجي المركب تجده عبارة عن مجموعة من الملفوظات التي تحقق أعمالاً لغوية يسيرة، أو ربما تكون النتيجة تفيد التزاماً تجاه قضية معينة، يعبر عنها[2]، وتتوزع الأعمال اللغوية اليسيرة في خمسة أصناف، هي:

١. **الأعمال اللغوية الإخبارية التقريرية** (Assertives):

إن الميزة الخاصة لهذا العمل اللغوي تتمثل في محاولة المتكلم جعل العالم الخارجي مطابقاً لكلامه، فهو ينقل الوقائع بجزم، ويصف الحقيقة، ويمثلها كما يعتقدها هو، لا كما يراها الآخرون[3]. ونشير هنا إلى أنه يشترط أن يكون تجاه المطابقة فيها من الكلمات التي يتلفظ بها المتكلم إلى العالم، أضف إلى ضرورة الإخلاص والصدق في التعبير عن القضية[4].

٢. **الأعمال اللغوية الالتزامية:** (commissives)

إذا ما تأملنا هذا النوع من الأعمال اللغوية نجد أن الغرض الإنجازي يتمثل في تعهد المتكلم في تنفيذ مجموعة من الأفعال في المستقبل، وهنا يشترط لتحقق العمل

---

١ فان إيمرين، وروب غروتندورست، **الحجاج فعل مركب**، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج٥، ترجمة ياسين ساوير المنصوري، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م، ص٢٠٠، ٢٠١.

٢ ينظر: المرجع السابق، ج٥، ص٢٠١.

٣ ينظر: يول، **التداولية**، ص ٨٩، ٩٠.

٤ ينظر: نحلة، **آفاق جديدة في الحث اللغوي المعاصر**، ص٤٩.

وجود القصدية، أي: أن المتكلم صادق وملتزم في جعل كلماته التي تلفظ فيها مطابقة للعالم الخارجي في المستقبل[١].

٣. الأعمال اللغوية التعبيرية: (Expressives)

يمثل الإفصاح عن العواطف والمواقف، والعمل على مشاركتها مع الآخرين الغرض الإنجازي للأعمال اللغوية التعبيرية، وهي تُعرَف عند جورج يول بالمُعبِّرات، وتقوم فكرة هذه الأعمال على «حالات نفسية، ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور أو ألم أو فرح أو حزن أو عما هو محبوب أو ممقوت (...) يمكن أن يسببها شيء يقوم به المتكلم أو المستمع، غير أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته»[٢]. ويشكل الإخلاص في التعبير عن القضية المبدأ الأساسي لتحقق هذ العمل[٣].

٤. الأعمال اللغوية التوجيهية: (Directives)

يتمثل الغرض الإنجازي في هذه الأعمال اللغوية في أن يوجه المتكلمُ المتلقيَ إلى فعل محدد، وهنا يشترط القصدية، أي: الرغبة الصادقة عند المتكلم[٤]، ومضامين هذه الأعمال هي (أوامر، وتعليمات، وتنبيهات، ومقترحات)، ونشير هنا إلى أن المتكلم يحاول أن يجعل العالم مطابقاً لملفوظاته[٥].

٥. الأعمال اللغوية الإعلانية: (Declarationd)

يكمن الغرض الإنجازي في هذا النوع من الأعمال في محاولة المتكلم تغيير العالم من خلال كلماته، وهنا، ننبه إلى ضرورة مراعاة مكانة المتكلم، ولتتحقق هذه الأعمال

---

١ ينظر المرجع السابق، ص٥٠.

٢ يول، **التداولية**، ص٩٠.

٣ ينظر: أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص٨٠.

٤ ينظر: المرجع السابق، ص٤٩، ٥٠.

٥ ينظر: يول، **التداولية**، ص٩٠.

بصورة صحيحة يشترط أن يكون المتكلم له مكانته المؤسساتية، أي: يمتلك سلطة، تسمح له بإصدار إعلانات وقرارات معينة، مثل وظيفة القاضي، والوالي[١].

٢. الشرط الجوهريّ: المقصود هنا أن المتكلم حينما ينجز مجموعة من الأعمال اللغوية اليسيرة المتضمنة أمراً، أو التزاماً، أو إعلاناً فإنه بذلك يهدف إلى جعل المتلقي يتقبل الدعوى التي يتبناها، ويقتنع بها[٢].

ثانياً: شروط التصحيح: هي التي يجب أن تتوفر؛ حتى تكون الملفوظات فعلاً حجاجيّاً متحققاً بصورة صحيحة[٣]، وهذه الشروط تتمثل في صنفين، هما:

«**– الشروط الابتدائية:**

أ. أن يعتقد المتكلم أن المستمع لا يقبل ادعاءه لـ(ب)، أو على الأقل لا يقبل تلقائيّاً أو كليّاً ذلك الادعاء.

ب. يعتقد المتكلم أن المستمع مستعدٌّ لقبول كل قضية من القضايا التي تعبر عنها الأفعال البسيطة١، ٢ .... لـ(ن).

ت. يعتقد المتكلم أن المستمع مستعد لقبول مجموعة الأفعال البسيطة١، ٢ ....ن من حيث هي تعليل مقبول لـ(ب)»[٤].

«**– الشروط الالتزامية:**

أ. يعتقد المتكلم أن ادعاءه لـ(ب) مقبول.

---

١ ينظر: المرجع السابق: ص٨٩.

٢ ينظر: إيمرين، غروتندورست، **الحجاج فعل مركب**، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته، ج٥، ص٢٠١.

٣ ينظر: المرجع السابق، ج٥، ص٢٠١.

٤ إيمرين، و غروتندورست، **الحجاج فعل مركب**، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته، ج٥، ص٢٠١، ٢٠٢.

ب. يعتقد المتكلم أن القضايا التي تعبر عنها الأفعال البسيطة١، ٢....ن مقبولة.

ت. يعتقد المتكلم أن مجموعة الأفعال البسيطة١، ٢.... تعليل مقبول لـ(ب)»[١].

وقد يبدو للقارئ بأن شروط الأعمال اللغوية، وآثارها التي عالجها أوستين وسيرل، هي نفسها تطبق في العمل الحجاجي المركب، لكن، إذا نظرت في الحجاج من ناحية أنه فعل لغوي مركب، تظفر بعدة أوجه للاختلاف بين العملين اللغويين اليسير والمركب، وقد ذهب كل من فان إيمرين، وروب غروتندورست إلى رسم حدود الاختلاف في بحثهما الموسوم بـ(الحجاج فعل لغوي مركب)، ونذكر منها:

١. أن بنية الأعمال اللغوية اليسيرة تأتي في جملة وحيدة تؤدي عملاً منفرداً، إما أن يكون الإعلان أو الوعد أو الأمر، بينما الحجاج فيأتي مؤلفاً من عدة منطوقات متسلسلة ومترابطة.

٢. تؤدي الملفوظات التي بني عليها الحجاج وظيفتين تواصليتين معاً، أي أن المتكلم يؤدي وظيفة تواصلية أولى عند نطقه الأعمال اللغوية اليسيرة التي تنجز فعل أمر، أو تفصح عن أمر ...إلخ، لكن عند النظر في عدة الملفوظات التي تلفظ بها يصبح حجاجاً، ويؤدي وظيفة تواصلية هي الحجاج.

٣. يعدّ الحجاج غير مستقل، أي أنه لا بد من ارتباطه بفعل لغويّ، يعبر عن دعوى، يدافع عنها الحجاج[٢].

---

١ المرجع السابق، ج٥، ص٢٠٢.

٢ ينظر: إيمرين، وغروتندورست، **الحجاج فعل مركب**، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته، ج٥، ص ١٩٩ ،٢٠٠.

ورغم التفاصيل التي قيلت في (نظرية الحجاج)، فإنه يلحظ أن النتائج المترتبة على تحقق العمل اللغوي الحجاجي المركب تتمثل في أثرين، هما:

١. **الأثر التواصلي**: يشمل هذا الأثر بنية لغوية، وقوة إنجازية، ومحتوى قضويّاً، ويستلزم على المستمع التعرف على مكونتها؛ ليتحقق الفهم: وهو الذي يسمى بالفعل التواصلي للمنطوق[١].

٢. **الأثر التفاعلي**: وهو الأثر الذي «يتجاوز المتكلم بخطابه الفعل التواصلي إلى الفعل التفاعلي؛ ويترقب من متلقي خطابه أن يتقبله ويتفاعل معه، فإذا تفاعل مع مقصديته، معلنة كانت أو مضمرة نحو: فرح، حزن، اقتناع، جواب...إلخ ؛ نتحدث حينها عن أثر تفاعلي أو فعل تفاعلي»[٢].

١ ينظر: نزّار، **آليات الخطاب في الخطاب الأدبي عند المعتزلة**، ص١٩٤.

٢ المرجع السابق: ص ١٩٥، ١٩٦.

المبحث الثاني: حجاجيّة الأعمال اللغوية في خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة[1]:

سنركز اهتمامنا في هذا المبحث على الكشف عن تجليات جريان الحِجاج في خطبة أبي جعفر المنصور السياسية، من خلال رصد نجاعة الأعمال اللغوية التي وظفها المتكلم في خطابه الحجاجي، وعند استقراء مدونتنا اللغوية نلحظ أن أبا جعفر المنصور عمد إلى توظيف عدة أعمال لغوية حجاجية التي أدت بدورها وظيفة إقناع المتلقي وتوجيهه، ومن نماذج ذلك خطبته في أهل مكة يقول: «أيها الناس: إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسُوسكم بتوفيقه، وتسديده وتأييده، وحارسُه على ماله، أعمل فيه بمشيئته وإرادته، وأُعطيهِ بإذنه، فقد جعلني الله عليه قُفلاً، إن شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم، وقَسم أرزاقكم، فإن شاء أن يُقفلني عليها أقفلني، فارغبوا إلى الله وسَلوه في هذا يوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به إذ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[2] أن يوفقني للرَّشاد والصواب، وأن يُلهِمني الرأفةَ بكم والإحسانَ إليكم، وأقول قولي هذا وأستغفر لي ولكم»[3]

---

١ أفدنا في تحليلنا للنماذج المنتخبة من بحث فان إيمرين، وروب غروتندورست الموسوم بـ" **الحجاج فعل مركب**".

٢ سورة المائدة: ٣.

٣ أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب**، ج٣، بيروت:المكتبة العلمية،١٣٥٢هـ، ص٢٧.

نسجل انطلاقاً من الجدول السابق أن الفاعل السياسي تلفظ بهذه الأقوال؛ من أجل الدفاع عن دعوته التي يتبناها وهي أنه سلطان هذه الأرض، وحاكمها بأمر من الله، وكأن أمر خلافته أمر ثابت وحقيقي، وهذه الدعوى تعدّ عملاً لغوياً، والمتأمل إلى مضمون ادعائه يجد أن القوة الإنجازية تكمن في الإخبار والإقرار، فالمتكلم يريد أن يحدث بتلفظه بتلك الملفوظات تأثيراً واقعيّاً في العالم الخارجي، ونشير هنا، إلى أن أبا جعفر المنصور لجأ إلى توظيف عدة أعمال لغوية يسيرة بكونها حججاً؛ وذلك لتأكيد دعوته التي ينادي بها، وقد صنفناها إلى ثلاث حجج، هي:

- **التوجيهات:**

يقع تحت هذا المصطلح جملة من الأساليب اللغوية، مثل: الاستفهام، والأمر، والرجاء، والنداء، والاستعطاف[1]، وقد اختزل المتكلم هذه الأعمال في خطابه في أسلوبين، هما:

١- **النداء:** يقصد بالنداء «طلب الاقبال بالحرف (يا) وإخوته، وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم»[2]. فإذا عدنا إلى مدونتنا اللغوية نجد أن أبا جعفر المنصور وظف هذا العمل اللغوي في استهلال خطابه، ومن نماذج ذلك ما يلي:

العمل القوليّ	العمل اللاّقوليّ	عمل التأثير بالقول
أيها الناس:	النداء	لفت انتباه المستمع لمضامين الرسالة.

١ ينظر: نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص٧٩.

٢ عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، ج٢، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م، ص١٠٩٨.

يتبين من خلال النموذج السابق أن المتكلم استخدم لفظة (الناس)، وهذا يقودنا إلى أنّ المتكلم أراد توجيه خطابه لعموم الناس، بمختلف أجناسهم، وطوائفهم، فهو لم يخصص خطابه لفئة واحدة دون غيرها، وكأنه يمثل أمامه جميع سكان أقطار العالم، فهو لا يريد إيصال رسالته لأهل مكة الذين يعدّون المستمعين الحقيقيين للخطاب، بل هو في اعتقاده أنه يخاطب أهل مكة، وأهل العراق، وأهل الشام ..إلخ، بكونه خليفتهم، وولي أمرهم.

٣. **الأمر**: يعرف الأمر في قول: هو «استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب على طريقة الاستعلاء»[١]، ومن نماذج توظيفه لهذا العمل اللغوي ما يلي:

العمل القوليّ	العمل اللاّقوليّ	عمل التأثير بالقول
فارغبوا إلى الله وسَلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به إذ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٢] أن يوفقني للرَّشاد والصواب، وأن	الأمر	إرهاب المستمع وتخويفه.

١ أيوب بن موسى الكفوي، **الكُليات**، أعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م، ص١٧٦.

٢ سورة المائدة: ٣

وأن يُلهِمني الرأفةَ بكم والإحسانَ إليكم.		

المتأمل للنموذج السابق يجد أن أبا جعفر المنصور استخدم صيغة الأمر في قوله (ارغبوا)، و(وسلوه)، وفي تقديرنا أنّ الفاعل السياسي هنا، لم يكن يريد المعنى الحرفي الذي آلت إليه العبارة بقدر ما يريد تخويف المستمع من محاولة رفض فكرة ولايته، فهو يسعى إلى تحقيق استسلامهم والخضوع لحكمه، هنا، نجد تهديداً غير صريح بأن سياسته في التعامل معهم ستتصف بالشدة والحزم، إلا أن يثنيه عن ذلك الأسلوب دعوة شخص من بينهم لجأ إلى ربه؛ لينظر إليهم بعين الرحمة والعطف.

- **الإخباريات:**

نذكر في هذا الموضع بأن الغرض الإنجازي في هذا النوع من الأعمال اللغوية يكمن في محاولة أبي جعفر المنصور نقل الحقائق التي تصف الواقع الذي يعيشه كلٌّ من المتكلم والمستمع معاً، فهو يسعى إلى جعل العالم مطابقاً لما يتلفظ به، ونماذج ذلك:

العمل القوليّ	العمل اللاّقوليّ	عمل التأثير بالقول
أسُوسكم بتوفيقه، وتسديده وتأييده، وحارسُه على ماله، أعمل فيه بمشيئته وإرادته، وأُعطيهِ بإذنه، فقد جعلني الله عليه قُفلاً، إن شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم، وقَسم أرزاقكم، فإن شاء أن يُقفلني عليها أقفلني.	الإقرار والإخبار.	استمالة الجمهور، وطلب الخضوع لحكمه.

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن الفاعل السياسي يريد أن يثبت فكرة محورية في عقل المتلقي، وتتضمن هذه الفكرة حجتين، الأولى: تتمثل في أحقيته في تولي الخلافة، وإدارة شؤون الشعب، فهو لم يوجد بينهم عبثاً أو محض الصدفة، بل هو مصطفى من الله؛ للقيام بهذه المهمة دون غيره؛ لذا نجده يستخدم الأداة (إنما) التي

تفيد حصر الخلافة له دون غيره، وهنا تنتفي عنه صفة أنه فرد من عموم الشعب، أما الحجة الثانية ففي سلوكه في التعامل معهم، سواء أكان المتصف في الحب والعطاء وصرف الأعطيات لهم، أم المتصف بالعنف، ومنع الأعطيات عنهم هو من تدبير رب العالمين، فهو مسير، لا مخير، وبرأينا أنه في هذا المثال هو استخدم قدسية الدين؛ لخدمة توجهاته، فهو يصور لهم بأن طاعته أمر واجب، ومبايعته هو امتثال لأمر الله تعالى، فهو يعدّ سلطان الله في أرضه.

وفي تحليلنا طريقة صياغة أبي جعفر المنصور العمل الحجاجي المركب، وجدناه قد نفذ الشرطين اللذين كان عليهما المعول في الحكم على صحة العمل الحجاجي.

أولاً: شروط التحديد.	
شروط المضمون القضوي: في الحقيقة لا بد من أن ينظر إلى شروط المضمون القضوي من خلال زاويتين هما: الأولى: مضمون العمل الحجاجي المركب الذي يشير مضامينه إلى الإخبار، والتأكيد على أحقية المتكلم للخلافة. الثانية: المضمون القضوي للحجج التي وظفها أبو جعفر المنصور لدعم قضيته، وهذه الحجج تعددت فيها الأغراض الإنجازية بين الإخباريات والتوجيهات.	**الشرط الجوهري:** تعد جميع الحجج (الإعمال اللغوية اليسيرة) محاولة يريد بها أبو جعفر المنصور إقناع المتلقي بأن قضيته مقبولة.

ثانيا: شروط التصحيح تتميز هذا الشروط بأنها جميعها مبنية على اعتقاد أبي جعفر المنصور وتصوره.	
الشروط الابتدائية: هذه الشروط تركز على حالة المتلقي ومدى قبوله لدعوى المتكلم، فأبو جعفر المنصور أمام خيارين، الأول: رفض الجمهور لمضامين دعوته، أما الآخر فيتمثل في قبول الجمهور للقضايا المعبر عنها في الأعمال اللغوية اليسيرة، وبناء عليه سيقبلها على أنها تعليل لدعوة المتكلم.	**الشروط الالتزامية:** إن أبا جعفر المنصور عندما بنى خطابه، وأسسه له كان عنده اعتقاد ويقين بأن دعوته التي يتبناها تعدّ مقبولة وواقعية، أضف إلى ذلك أنه في اعتقاده أن جميع حججه التي حشدها لدعم موقفه ستقابل بالقبول والإيجاب من طرف المتلقي، ليس ذلك فقط، بل لا بد على الفاعل السياسي من أن يعتقد بأن جميع القضايا التي عرضها تتمظهر على أنها تعليل لدعوة أنه الخليفة المختار؛ لقيادة الناس.

وكما ذكرنا سابقاً بأن الحكم على نجاعة عملية الحجاج يتطلب وجود أثرين، الأول: تواصلي، والآخر تفاعلي، وفي ضوء تحليلنا لمدونتنا التطبيقية توصلنا إلى تسجيل هذين الأثرين، نعرض لهما كما يظهر في الجدول أدناه:

الأثر الحجاجي	
الأثر التواصلي: إن الأصل في هذا الأثر هو الفهم، فلو فهم الجمهور المستمع للخطاب بأن الحجج (١ ،٢ ،٣) التي وردت في الجدول أعلاه تعدّ حججاً، تخدم دعوى أبي جعفر المنصور المتمثلة في قوله: (إنما أنا سلطان الله في أرضه) فإنه يمكننا الجزم بتحقق هذا الأثر. وبرأينا أن هذا الأثر تحقق، ونستدل على تحققه من خلال مواصلة أبي جعفر المنصور حديثه حتى نهاية رسالته.	**الأثر التفاعلي:** يعد القبول هو أصل هذا الأثر، أي أن قبول الجمهور واقتناعهم بأن الحجج المتمثلة في الأعمال اللغوية اليسيرة تعدّ تعليلاً لدعوى المتكلم التي ينادي بها: وهي أنه الخليفة الجديد لهذه الأمة، المكلف بتيسير شؤونهم. ويمكننا القول أيضاً بتحقق هذا الأثر، وهو قبول الجمهور بأبي جعفر المنصور خليفة عليهم، مستسلمين لحكمه عدة سنوات.

الخاتمة

هدف بحثنا الموسوم بـ(جريان الحجاج في الخطاب السياسي العباسي من خلال خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة، دراسة تداولية) إلى الإجابة عن تساؤلين، هما: الأول: ما مدى قدرة اللغة على توليد وظائف جديدة غير وظيفة الإخبار والتبليغ المتفق عليها؟ والثاني: هل يمكننا تنفيذ الحجاج من خلال الأعمال اللغوية؟.

وقد انطلقنا في دراستنا من مقدمة: عرضنا فيها أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة.

ثم أتبعناها بمبحثين، تناولنا في المبحث الأول دلالة عبارة (الحجاج) داخل المعاجم اللغوية والدراسات المتخصصة، ثم بعد ذلك حاولنا تأطير الحجاج في الدرس اللساني مستفيدين من المقاربات التداولية والبلاغية التي عالجت النظرية.

ثم يأتي المبحث الثاني من الدراسة، ويمثل الجانب التطبيقي، وقد سعينا فيه إلى إظهار تجليات الحجاج في خطبة أبي جعفر المنصور في أهل مكة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا:

١. تعد اللغة، وتقنياتها الوسيلة الرئيسة التي ينفذ الحجاج من خلالها.

٢. تكمن أقوى درجات الحجاج في الخطاب الذي وظف فيه عدة تقنيات لغوية مختلفة، وقد استطاع المتكلم من خلالها استمالة المتلقي وإقناعه.

٣. يعدّ مصطلح الإنجاز الذي عليه المعول في الحكم على نجاعة الحجاج نقطة التقاء بين نظرية الحجاج، ونظرية الأعمال اللغوية.

٤. أدت الأعمال اللغوية دوراً مهماً في العملية الحجاجية، حيث وظف أبو جعفر المنصور مجموعة من الأعمال اللغوية اليسيرة في بناء خطابه السياسي، والتي

مثلت بدورها الحجج التي يدافع بها عن قضيته، والتي تعد هي أيضا –القضية– عملاً لغوياً.

٥. عمد المتكلم إلى استخدام الأعمال اللغوية التوجيهية، مما يثبت لنا بأن خطاب أبي جعفر المنصور هو خطاب حجاجي قائم على التأثير في الجمهور، والعمل على توجيهه إلى ممارسة سلوك يرغب به المتكلم.

التوصية:

في الحقيقة لم نظفر –حسب اجتهادنا– بدراسة، عالجت الخطاب السياسيّ العباسيّ بكونه يمثل عملاً حجاجيّاً مركّباً، وفي اعتقادنا أن مثل هذه المقاربات ما تزال بحاجة إلى دراسات ومعالجات ذات مذهب لساني.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **أولاً: المصدر:**
- **ثانياً: المراجع العربية:**

١. صفوت، أحمد زكي. **جمهرة خطب العرب**. بيروت: المكتبة العلمية،١٣٥٢هـ.

٢. بابستي، عزيزة فوال. **المعجم المفصل في النحو العربي**. بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م.

٣. الحباشة، صابر. **التداولية والحجاج مداخل ونصوص**. دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م.

٤. الشهري، عبد الهادي بن ظافر. **إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م.

٥. صولة، عبد الله. **الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج– الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه**. ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، عني بالإشراف عليه حمادي صمود، تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، (د.ت).

– **الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية**. بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م.

٦. عبد الرحمن، طه. **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**. الدار البيضاء، وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م.

٧. العزاوي، أبو بكر. **اللغة والحجاج**. ط١. الدار البيضاء: العمدة في الطبع، ٢٠٠٦م.

– **الحجاج في اللغة**. ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، أربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠م.

٨. عمر، أحمد مختار. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

٩. قادا، عبدالعالي. **بلاغة الإقناع: دراسة نظرية وتطبيقية**. عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦م.

١٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. عني بتحقيقه عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الجيزة: دار هجر، ١٩٩٨م.

١١. الكفوي، أيوب بن موسى . **الكُليات**. أعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين. **لسان العرب**. عني بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩م.

١٣. نحلة، محمود أحمد. **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

• ثالثاً: المراجع المترجمة:

١٤. إمرين، فان، وغروتندورست، روب. **الحجاج فعل مركب**. ضمن كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ترجمة ياسين ساوير المنصوري، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م.

١٥. شارودو، باتريك. **الحِجاج بين النظرية والأسلوب**. ترجمة أحمد الودراني، بيروت: دار الكتاب المتحدة، ٢٠٠٩م.

١٦. مانغونو، دومينيك. **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**. ترجمة محمد يحياتين، الجزائر: منشورات الاختلاف، وبيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨م.

١٧. يول، جورج. التداولية. ترجمة قصي العتّابي، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م.

• رابعاً: المقالات والدوريات العلمية:

١٨. العبد، محمد. "النص الحجاجي العربي". جدة: **مجلة جذور**، ع٢١، سمبتمبر٢٠٠٥م، ص٢٣٨-٢٤٩.

١٩. عمر، جايلي. "نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ديكرو وأنسكومبر". المسيلة: **مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب**، جامعة محمد ضياف، ع٣، ٢٠١٨م، ص ١٩٤– ٢٠٣.

- **خامساً: الرسائل الجامعية:**

٢٠. نزّار، ميلود. **آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة**. رسالة دكتوراه، إشراف السعيد هادف، الجزائر: جامعة باتنة– ١– الحاج لخضر، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٨م.

References

- alquran alkarim.
- awlaan: almasdari:

1. sifuta, 'ahmad zaki. jamharat khutab alearbi. bayrut: almaktabat aleilmiati,1352hi.

- thanyaan: almarajie alearabiati:

2. babisti, eazizat fawali. almuejam almufasal fi alnahw alearabii. bayrut: dar alkutub aleilmiati,1992m.
3. alhabashati, sabir. altadawuliat walhujaaj madakhil wanususun. dimashqa: safahat lildirasat walnashri, 2008m.
4. alshahri, eabd alhadi bin zafir. 'iistiratijiaat alkhatabi: muqarabat lughawiat tadawuliatu. bayrut: dar alkitab aljadid almutahidati, 2004m.
5. suluhu, eabd allah.

- alhajaju: 'atrah wamuntalaqatih watiqniaatuh min khilal musanaf fi alhajaji- alkhatabat aljadidat libarlaman watitikah. dimn kitab 'ahami nazariaat alhujaj fi altaqalid algharbiat min 'aristu 'iilaa alyawmi, eaniy bial'iishraf ealayh hamadi samud, tunus: jamieat aladab walfunun waleulum al'iinsaniati, (da.t).
- alhujaaj fi alquran min khilal 'ahami khasayisih al'uslubiati. bayrut: dar alfarabi, 2007m.

6. eabd alrahman, tah. allisan walmizan 'aw altakawthur aleaqli. aldaar albayda', wabayrut: almarkaz althaqafiu alearabia, 1998m.
7. aleazaawi, 'abu bakr.
- allughat walhajaji. ta1. aldaar albayda'u: aleumdat fi altabei, 2006m.
- alhujaaj fi allughati. dimn kitab alhajaji: mafhumuh wamajalatuh dirasat nazariat watatbiqiat fi albalaghat aljadidati, 'arbadu: ealam alkutub alhadithi, 2010m.
8. eumra, 'ahmad mukhtar. muejam allughat alearabiat almueasirati. alqahirati: ealam alkutub, 2008m.
9. qada, eabdialeali. balaghat al'iiqnaei: dirasat nazariat watatbiqiatu. eaman: dar kunuz almaerifati, 2016m.
10. abin kathir, 'iismaeil bin eumra. albidayat walnihayatu. eaniy bitahqiqih eabd allh bin eabd almuhsin alturki, bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat bidar hijir, aljizati: dar hijr, 1998m.
11. alkufwi, 'ayuwb bin musaa . alkulyat. 'aeadah liltabe wawadae faharisah eadnan darwish, wamuhamad almasri, ta٢. bayrut: muasasat alrisalati, 1992m.
12. abin manzuri, muhamad bin makram jamal aldiyn. lisan alearbi. eaniy bitashihih 'amin

muhamad eabdalwhab, wamuhamad alsaadiq aleubaydi, ta3. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, wamuasasat altaarikh alearabii, 1999m.

13. nahlatu, mahmud 'ahmada. afaq jadidat fi albahth allughawii almueasiri. al'iiskandiriati: dar almaerifat aljamieiati, 2002m.

• thalthaan: almarajie almutarjamati:

14. 'iimrin, fan, waghurutindursti, rub. alhajaaj fiel markab. dimn kitab alhajaji: mafhumih wamajalatuh dirasat nazariat watatbiqiat fi albalaghat aljadidati, tarjamat yasin sawir almansuri, 'iirbidu: ealam alkutub alhadithi, 2009m.

15. sharudu, batrik. alhijaj bayn alnazariat wal'usluba. tarjamat 'ahmad alwadrani, birut: dar alkitab almutahidati, 2009m.

16. manghunu, duminik. almustalahat almafatih litahlil alkhatabi. tarjamat muhamad yhyatin, aljazayar: manshurat alaikhtilafi, wabayrut: aldaar alearabiat lileulumi, 2008m.

17. yul, jurj. altadawuliatu. tarjamat qisayi alettaby, bayrut: aldaar alearabiat lileulum nashiruna, 2010m.

• rabeaan: almaqalat waldawriaat aleilmiati:

18. aleabdu, muhamadu. "alnas alhajajiu alearbii". jadat: majalat judhur, ea21, samibtambar2005m, sa238–249.

19. eumr, jayli. "nzariat alhujaaj allughawii eind 'uwzfald dikru wa'anskumbir". almusilati: majalat aleumdat fi allisaniaat watahlil alkhatabi, jamieat muhamad dayafi, ea3, 2018ma, s 194– 203.

• khamsaan: alrasayil aljamieiati:

20. nzzar, mylwd. alyat alhujaaj fi alkhitab al'adabii eind almuetazilati. risalat dukturah, 'iishraf alsaeid hadif, aljazayar: jamieat batnati- 1- alhaju likhadr, qism allughat wal'adab alearabii, 2018m.